لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ومن ذلك قولهم عهِد اليهِ امر كذا فيستعملون عهِد متعدياً بنفسهِ والصواب تعديتهُ بفي قال في لسان العرب ويقال عهد اليّ في كذا اي اوصاني . . ومنهُ قولهُ عز وجل الم اعهد اليكم يا بني آدم يعني الوصية والامر والعهدُ التقدم الى المرء في الشيء . اه . وقد علمت معنى التقدم في محلهِ

ومن ذلك قول بعضهم ينبغي عليك ان تفعل كذا فيعدّونهُ بعلى لظنهم انهُ بمعنى يجب وليس كذلك لانهُ في الاصل مطاوع بغى الشيء بمعنى طلبهُ فكانهُ قيل ينطلب لك وان كان لا يجوز ان يقال انبغى وانطلب بهذا المعنى ولكنهُ من الالفاظ التي جرت كذلك على أَلسنة العرب وأُلزمت وجهاً من الاستعمال لا تتعداهُ . وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويصلح ويتيسر ولم يسمع عنهم الا موصولاً باللام ومنهُ لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وما علّمناهُ الشعر وما ينبغي لهُ . ولا يكاد يستعمل الا بصيغة المضارع كما رايت ولذلك يعدّهُ اكثرهم من الافعال الغير المتصرفة

ومن هذا القبيل قولهم هذا العمل يقتضي لهُ كذا من النفقة وقد جُمعت لهُ الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يُستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعنى طلب يقال افعل ما يقتضيهِ كرمك اي ما يطالبك بهِ كما في الاساس . فالصواب ان يقال هذا العمل يقتضي كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد

جُمعت لهُ الاموال المقتضاة بصيغة اسم المفعول

ومثلهُ قولهم هذا الامر قاصرٌ على كذا اي مقصورٌ عليهِ لا يتعداهُ الى غيرهِ فيستعملون هذا الحرف لازماً ايضاً لا تكاد تجدهُ في كلامهم الا كذلك وهو غريب . قال في لسان العرب قصرتُ نفسي على الشيء اذا حبستها عليهِ والزمتها اياهُ .. وقصرت الشيءَ على كذا اذا لم تجاوز بهِ الى غيرهِ يقال قصرتُ اللقحةَ على فرسي اذا جعلت دَرَّها لهُ وناقةٌ مقصورةٌ على العيال يشربون لبنها . اه

ويقولون فلان من ذوي الشهامة يعنون المروءة وعزة النفس وليس ذلك في شيء من كلام العرب ولكن الشهم عندهم الذكيّ المتوقد الفؤاد ويجيء بمعنى السيّد النافذ الحكم في الامور وقال الفرآء الشهم في كلام العرب الحَمُول الجيّد القيام بما حُمّل وكلهُ بعيدٌ عن المعنى الذي يريدونهُ كما ترى

وقريبٌ من ذلك قولهم فلان طاهر الذيل يريدون انهُ ظَلِف النفس منزّهٌ عن المطامع الدنيئة والمكاسب الممقوتة ولا معنى لطهارة الذيل هنا كما لا يخفى ولكن لهذه الكناية معنى آخر لا يخفى على الالبيب ومثلها هو عفيف المئزر ونقيّ الثياب وطاهر الحُجزة وطيّب معقد الإزار قال النابغة

رقاق النعـال طيّبٌ حُجُزاتهم　　يحيّون بالريحان يوم السباسبِ

ويقولون غصنٌ يانع اي نضير او رطب وكذا زهرةٌ يانعة وروضٌ يانع ولا يأتي ينع بهذا المعنى انما يقال ثمرٌ يانع ويَنيع اي ناضج وقد ينع الثمر واينع اذا ادرك وحان قطافهُ واليانع ايضاً الاحمر من كل شيء وثمرٌ يانع اذا لوّن . ومن الغريب ان هذا الوهم ورد في كلام اناسٍ من المتقدمين وممن

وهم فيهِ الحريريّ صاحب درّة الغوّاص قال في المقامة النصيبية « وكان يوماً حامي الوديقة يانع الحديقة » وفسّر الشريشيّ يانع الحديقة بقولهِ « ناعم الروضة » وجاء للشريشيّ ايضاً في خطبة شرحهِ « ولم يزل في كل عصرٍ من حَمَلتهِ بدرٌ طالع وزهر غصنٍ يانع » . ومن كلام القاضي شهاب الدين ابن فضل الله « حتى تدفق نهرهُ واينع زهرهُ » رواهُ صاحب فوات الوفيات وقال الصفديّ

يا من حواهُ اللحد غصناً يانعاً　　وكذا كسوف البدر وهو تمامُ

وهو كثيرٌ في كلامهم ووقوع مثل هذا من امثال هؤلآء الائمة في منتهى الغرابة

ويقولون اخذت بناصر فلان يعنون اخذت بيدهِ ونصرتهُ وهو غير مسموعٍ عن العرب ولا يظهر لهُ وجهٌ في اللغة

ومثلهُ قولهم فعلت هذا لصالح فلان اي لمصلحتهِ ومنفعتهِ وهذا الامر من صالحي وهي الصوالح ولم يأتِ الصالح في شيء من اللغة بهذا المعنى وانما هو من كلام العامة

ويقولون أَنعِم بفلانٍ من رجل اي نِعمَ الرجل هو فيأتون بهِ على صيغة أَفعِل على حدّ اكرم بهِ مثلاً ومنهم من يجمع بينهما يقول انعم بهِ واكرم وهي من العبارات الشائعة على ألسنة العامة . ومعلومٌ ان أنعِم بهِ صيغة تعجب فهو بمعنى ما أنعمهُ كما ان أكرِم بهِ بمعنى ما اكرمهُ وحينئذٍ فاشتقاقهُ من النعومة او النَعمة لا من نِعمَ التي هي فعل مدح لان هذه من الافعال الجامدة التي لا تُبنَى منها صيغة التعجب

ويقولون ارفقتهُ بكذا وجآء مرفوقاً بفلان وارسلت الكتاب برفق

فلان اي برفقته وكل ذلك بعيدٌ عن استعمال العرب لان فعل الرُفقة لا يتجاوز المفاعلة وما في معناها يقال رافقتهُ وترافقنا وارتفقنا ولا يقال ارفقت فلاناً بفلان ولا رفقتهُ بهِ . على ان المرافقة لا تكون الا في السفر فان اريد مطلق الصحبة قيل اصحبتهُ الشيء واستصحبتهُ كتابي

ومن ذلك قولهم يخال لي ان الامر كذا بفتح اليآء او ضمها على ان الفعل مجرَّد او من باب أَفعل مبنياً للمجهول وكلاهما غير صواب لان خال المجرَّد لا يكون الا متعدياً تقول خلت الامر كذا ولا تقول خال لي الامر وأَخالَ لا يكون الا لازماً تقول أَخالَ الامرُ اخالةً اذا اشتبه والتبس وهو امرٌ مُخيل . والصواب يخَيَّل اليَّ ان الامر كذا من باب التفعيل وقد خُيِّل اليَّ انهُ كذا بالبنآء فيهما للمجهول

ويقولون احطتهُ علماً بالامر اي انهيتهُ اليهِ واعلمتهُ بهِ فيجعلون هذا الفعل متعدياً وهو لا يكون الا لازماً يقال احطتُ بالامر واحطتُ بهِ علماً لم يُسمَع فيهِ غير ذلك (ستأتي البقية)

الدورتان الهوآئية والمآئية

لحضرة الاديب امين افندي مرشاق

تتقلب بنا الاحوال وتتعاقب علينا الايام والليال ونحن بين قعودٍ وقيام ويقظةٍ ومنام وراحةٍ وعنآء وسعادةٍ وشقآء والطبيعة سائرة بحسب الشرائع التي سنها لها مبدع الاكوان لا تخالفها ولا تتعداها ولا تتخلف عنها ولا تتخطاها فبينا يكون الانسان غائصاً في مهماتهِ واشغالهِ

او مشتغلاً بصحبهِ وعيالهِ او لاهياً بمسراتهِ وافراحهِ او هائماً في اودية شجونهِ واتراحهِ تبقى تلك قائمةً على اعمالهـا آناء الليل واطراف النهار لا يأخذها ملال ولا يعروها كلال ولا تطلب راحةً ولا تكتحل بمنام ولا ينالها سغبٌ ولا اوام ولا تعبث بهـا تقلبات الاحوال ولا يقعدها حبوط مسعى ولا اخلاف آمال . ومن العجيب اننا مع ما نرى من اختلاف اعمال الطبيعة بيننا بمـا يبدّل كل يوم من احوالنا ويتوقف عليهِ امر سعادتنا ووبالنا قلما نتفطن لمراقبة تلك الاعمال بما يكشف من سرّها ويقفنا على حقيقة امرها الا ما تمس اليهِ حاجة الاضطرار او تسوقنا الى التنبه لهُ ايدي الاقدار فكاننا نكتفي بما ننال ونتعلل بقول من قال خذ من جذعٍ ما اعطاك ولا تسل كيف ذاك فانهُ قلما تهب الرياح فنهتم بالبحث عن سبب هبوبها او تنسكب الامطار فنتنبه للسؤال عن كيفية ارتفاعها ونزولهـا او تتساقط الثلوج فنسأل عن كيفية تكوُّنها وسقوطها مع ان هذه الامور من اقرب الحوادث الكونية منـا مكاناً ومن ادناها الى البحث امكاناً ومن اهمها بالنسبة الينا عرفاناً اذ هي السبب في قيام ابداننا واحياء نباتنا وحيواننا فانهُ لولا الامطار التي تخرج منافع الارض بسقياها والرياح التي تعدّل طبائع الجوّ بتنقلها ومسراها لبطلت عوامل الطبيعة في الارض فكانت قاعاً بوراً ولساد الموت فيها على الحياة فعادت قفراً مهجوراً

ولما كان هذان العنصران بهذه المنزلة من حيـاة الكائنات وكان امرهما مما يهمّ كل عاقل يبحث عن علائق الاسباب والمسبَّبات راينـا ان

نتكلم عن حركتهما في الكون بالاختصار وبيـان ما يطرأ عليهما من التقلبات والاطوار ونبدأ اولاً بذكر الرياح فنقول

من الامور المعلومة ان الهوآء الذي يحيط بنـا هو مادّة غازية مركبة من دقائق صغيرة عارية عن اللون والرائحة والطم ذات ثقل معلوم وحجم يشغل حيزاً . وهو يحيط بالكرة الارضية من كل الجهات على مسافات شاسعة من سطحها قدّرها بعضهم بخمسين ميلاً وبعضهم بمئتين واوصلها بعضهم الى خمس مئة ميل وغالب المحققين على انهـا بين مئتين ومئتين وخمسين ميلاً. ولا يخفى ان من خصائص المادة عموماً انهُ كلما ارتفعت درجة حرارتها ازداد حجمها بالتمدد فاذا احمينا قطعة حديد مثلاً نرى حجمها قدصار اكبر مما كان عليهِ قبل الاحمآء وهذا الناموس اي ناموس التمدد عند الاحمآء يصدق على جميع انواع المادة ما عدا بعضاً من المعادن والمآء . اما المآء فحجمهُ يتقلص كلما ارتفعت حرارتهُ فوق درجة الجمد حتى يبلغ ٤° من السنتغراد وبعد ذلك يتبع الناموس العام ولذلك نرى الجمد يطفو على وجه المآء وذلك لان ثقلهُ النوعي اقل من ثقل المآء النوعي وبعبارة اخرى لان الجمد اخف من المآء مع ان حرارتهُ اقل من حرارة المآء العادية بعدة درجات . وما ذلك الا دليل على حكمة الباري جل وعلا فلولا وجود هذه الصفة الخاصة في المآء لكان الجمد الذي يتكون بمقادير عظيمة في الاصقاع الشمالية والجنوبية يغوص الى اعماق البحر حيث لا تصل اليهِ حرارة ولا تؤثر فيهِ الرياح فيزحف بخيلهِ ورجلهِ من الشمال والجنوب ولا يطول الحال حتى يملأ البحار ويقف حركات العالم باسرهِ

وقد سبق ان الاجسام كلما ارتفعت درجة حرارتها تمددت وتباعد بعض ذرّاتها عن بعض وذلك ظاهر في السوائل اكثر منهُ في الجوامد وفي الغازيات اكثر منهُ في السائلات ولذلك اذا سخّنّا مقداراً من الهوآء تمدّد حالاً وتباعدت دقائقهُ بعضها عن بعض وبذلك ينقص ثقلهُ عن ثقل الهوآء المحيط وحينئذٍ فلا بد لهُ ان يرتفع الى الاعلى تاركاً وراءهُ حيزاً فارغاً ولما كانت الطبيعة تأبى الفراغ فانهُ حالما يرتفع يسرع الهوآء من كل الجهات او من بعضها ويشغل محل الهوآء المرتفع وهذا الانتقال هو الذي ينشئ ما نسمّيهِ ريحاً . ولا نبعد المرمى في ايضاح ما تقدم فلو اوقدنا ناراً في غرفةٍ مغلقة وصبرنا قليلاً حتى يسخن ما فيها من الهوآء ثم فتحنا باب تلك الغرفة بعض الفتح واخذنا شمعتين مشتعلتين ووضعنا احداهما عند اسفل الباب والاخرى عند اعلاهُ لرأينا لهيب الشمعة السفلى ينقذف الى الداخل ولهيب العليا ينقذف الى الخارج . وذلك لان الهوآء الحار ارتفع الى الاعلى فلما فُتح الباب خرج من قسمهِ العلوي ودخل الهوآء البارد من الاسفل ليشغل محل الهوآء المرتفع . وعليهِ فلا نعجب اذا رأينا الريح تهبّ على اماكن الحريق بشدة مع انها كانت قبل ذلك راكدة اذ ان هذا من الامور الضرورية حينئذٍ فان نيران المكان المحترق تسخّن طبقات الهوآء التي فوقها فترتفع هذه ويتوارد ما حولها من الهوآء البارد الى محلها وذلك يسبب ريحاً كما تقدم فيزداد بها استعار النيران وقوة التهابها وكلما ازدادت قوة النيران ازدادت سرعة ارتفاع الهوآء فازدادت حركة الريح قوةً وهلمَّ جرّاً

اما الرياح العادية فاشهر اسبابها انعكاس اشعة الشمس على طبقات

الهوآء السفلى فتحميها وتمددها وترفعها وعند ارتفاعها يخلو مكانها فيجري اليهِ ما يجاورها من الهوآء البارد حتى يسخن فيرتفع ايضاً ويملأ مكانهُ الهوآء المجاور فتتابع بذلك حركة الريح الا انها عند ارتفاع ما سخن من الهوآء تكون حركتها عمودية وعند انجذاب ما يجاورهُ من الهوآء البارد الى مكانهِ تكون حركتها افقية . ثم ان الهوآء الذي يرتفع الى الطبقات العليا يتمدد هناك الى كل جهة فيبرد ويتقلص وعند ذلك يعود فينزل الى سطح الارض الى المكان الذي ارتفع عنهُ اولاً فاذا سخن عاد فارتفع ايضاً وهكذا تتم الدورة الهوآئية وهي اولى الدورتين اللتين فيهما كلامنا في هذه العجالة

واما الدورة الثانية وهي الدورة المآئية فلا يخفى ان الشمس تفعل على مياه الارض فتحوّل بحرارتها قسماً عظيماً منها الى بخار مآئي وهي قائمة على عملها هذا ليلاً ونهاراً صيفاً وشتآءً ربيعاً وخريفاً ومع ان هذا العمل لا ينقطع مدة الفصول الاربعة فاهميتهُ لا تظهر الا في فصل الشتآء لان حرارة الهوآء في بقية الفصول لا تدعهُ يظهر بالهيئة التي يظهر فيها في هذا الفصل . ثم ان البخار المآئي اخف من الهوآء ولذلك يطفو في طبقات الهوآء العليا وهو مركب من فقاقيع صغيرة من المآء لا لون لها تبقى متباعدة بعضها عن بعض ما دامت حرارة الهوآء التي تتخللها في درجة تحفظها على تلك الحالة ولكن متى ارتفع هذا البخار الى طبقاتٍ ابرد تتقلص دقائقهُ وتجمع بعضها الى بعض وحينئذٍ يظهر لنا مجسماً فنسميهِ غيماً . وللغيوم اشكال وانواع مختلفة لا محل لوصفها هنا وهي تبقى سابحةً في الهوآء الى ان يشتدّ بردهُ فيقلص اجزآءها ويضم تلك الفقاقيع الصغيرة بعضها الى بعض فتصير

قطراتٍ كبيرة لا قوة للهوآء على حملها فتسقط الى الارض ونسميها مطراً ٠ هذا اذا لم تهبط درجة الحرارة قبل هذا التجمع الى درجة الجمد فاذا هبطت الى تلك الدرجة او ما دونها تجمدت تلك الذرّات وسقطت الى الارض بهيئة الثلج ٠ اما البرَد فيحصل من تجمد قطرات المطر الكبيرة بعد ان تنفصل من الغيم لا عن تجمد الذرّات البخارية وهذا هو الفرق بين تكوُّن البرَد وتكوُّن الثلج

ثم ان المياه التي تسقط الى الارض تنقسم الى اربعة اقسام قسمٌ منها يسيل على وجه الارض ويجرف اوساخها وترابها ورملها وحصاها ويذهب بها توًّا الى البحر ٠ وقسمٌ منها يتحوّل الى بخار قبل ان يصل الى البحر ويعود فيسقط مطراً او ثلجاً او برداً ٠ وقسمٌ منها يتغلغل في الارض ولا يظهر على سطحها البتة بل يخرق طبقاتها على اتجاهات مختلفة الى ان يصل راساً الى البحر ٠ والقسم الرابع يخرق الارض الى اعماقٍ متفاوتة ثم يعود فيظهر بالتدريج بمظاهر مختلفة كالانهار والينابيع ومياه الآبار وبعد ان يجري على سطح الارض ويطفئ غليلها ويروي اوام حيوانها ونباتها يودّعها بدمعهِ المدرار ويعود الى مقرّهِ الاصلي الذي خرج منهُ قبل ذلك بمدةٍ لا تنيف على بضعة اشهر وهكذا تتم الدورة المآئية التي تتبّعنا خطاها من البحر الى البحر وبها تم وصف هاتين الدورتين اللتين جعلتا كرتنا الارضية تاج السيارات مع انها تُعَدّ بين اصغرهنّ

اقتصاد الطبيعة والانسان

تمرّ اطوار الحياة من امام مشهد الوجود متتابعةً متسابقة دون ان يُسمح لها بوقفةٍ ولا مقام كانها البرق يومض حيناً ثم يتوارى او كانها حلقةٌ تدار فلا يلبث ان يتصل منها المبدأ بالختام

وتتوالى القرون طاويةً الالوف والملايين من بني الانسان والشرائع الطبيعية العاملة في الكون ثابتةٌ لا تتغير بتغير الازمان ولا تتبدل بتبدل الاعصار ويمرّ الانسان بالكائنات فيظنها كانت في سالف القرون كما تراها الآن العيون وما هي بالحق كذلك لان سنة التغير عامل مؤثر على كل موجود لا ينقرض حتى ينقرض الوجود

فالجبال الشامخة الضاربة الى العلآء سبباً تتفتت من دور الى دور فتعود هضاباً وسهولاً والسهول المنبسطة تجرفها السيول فتصبح بعد حين اخاديد واغواراً والاماكن المغمورة بالمياه تتحوّل الى يبس واليبس يصير مآء وكم من اماكن يقطنها الآن البشر وقد كانت من قبل مأوًى لاسماك البحار وكم من بحارٍ تعوم في لجّها السفن كانت مدناً حافلة بالسكان مستجمعة لأسباب المدنية والعمران

فاذا رايت الدخان يتصاعد متلبدًا الى العلآء ثم رايت طبقاتهِ تتفرق متبددة في انحآء الفضآء تذهب بها الرياح كل مذهب حتى تستولي عليها ايدي الفنآء فاعلم ان تلك الطبقات لم تبدْ ولم تتلاشَ وانما هي قائمة بين ذرّات الهوآء حتى اذا جآء وقت عملها تجمعت فتحوّلت سحاباً ثم تحوّل ذلك

السحاب ديمةً مدرارًا تتخذ في الارض قراراً الى ان تأتي اشعة الشمس وتردّها بخاراً فترجع الى ما كانت عليهِ ثم تتحوّل ثانيةً ولا تزال تتعاقب كذلك الى ما شآء الله

واذا احرقت القطعة من الورق وذرَّيت رمادها في الهوآء وانت تظن انك قد ازلت اثرها من الوجود فاعلم انك لم تأتِ شيئاً من ذلك فانها باحتراقها قد تحللت الى عناصرها فطار بعض تلك العناصر في الهوآء وجذبت الارض بعضها فرسب على اديم الغبرآء واصبح كلٌّ منهما معدًّا لان يدخل في تركيب جديد ويظهر بمظهرٍ آخر في الوجود

واذا القيت بالفضلة من الاشيآء في جوف الارض ثم تفقدتها فلم تقف لها على اثر بعد حين فهي كذلك قد انحلت فاتحد كل عنصرٍ منها بما يلائمهُ ليقوم بعمل آخر بين الكائنات فيُنشر بعد العفآء بثوبٍ من البهآء قشيب ومظهرٍ من الحياة جديد وما هو الا ما نرى من نضارة النبات وغضارتهِ التي تشوق الناظرين

وقس على ما ذكر باقي التغيرات والتحوّلات الطبيعية التي تجري كل يوم ونحن لاهون عن معرفة حقيقتها بعيدون عن ادراك ماهيتها بحيث ترى هذا الكون اشبه بمعملٍ كيماوي عظيم يتحول بهِ كل ما في الوجود الى ما يصلح لهُ حتى اذا ادّى خدمتهُ عاد فتحوَّل الى شكلٍ آخر ليقوم بخدمةٍ اخرى ولا يزال العمل دائباً والتحول متعاقباً ويدُ الطبيعة القادرة تصرّف العمل ببراعة غريبة واقتصاد عجيب والله خالق الكائنات وواضع شرائعها مذ امرها ان تكون

وقد راقب الانسان الطبيعة في كل عصورهِ فادرك شيئاً كثيرًا من اسرارها وتعلم منها كثيراً من القواعد الاقتصادية فعرف قيمة الموجودات واستخدم كلاً منها فيما يفيدهُ في ضروريات معيشتهِ او كمالياتها وما زال يترقى في معارفهِ عصرًا بعد عصر متدرباً على الطبيعة استاذهِ الاعظم حتى بلغ الى ما نراهُ عليهِ الآن من التفنن والابداع وبراعة الانتفاع بكثيرٍ من الاشياء التي كانت تُنبذ من قبل على انها فضلات لا نفع لها او اقذارٌ يشمئز منها النظر • ونحن نذكر هنا بعض الطرق الاقتصادية التي توصل اليها الانسان في حالة مدنيتهِ فمن ذلك ان دقيق الفحم الذي كان يلقى من قبل كشيءٍ غير ذي قيمة اصبح الآن يباع في لندرا بثمن غير بخس فيؤخذ وينتفَع بهِ وذلك انهم يضيفون اليهِ مقدارًا من الكلس ثم يخلطونهُ بكُسار الحصى الدقيقة ويفرغونهُ في قوالب مخصوصة ثم يعرّضونهُ للحرارة مدة ثم للهوآء فيصبح متيناً متلاحم الاجزآء فيستخدمونهُ لترصيف الشوارع واقامة الابنية

والخرق البالية يصنعون من القطنية منها الورق كما يعلم الكل وقد ازدادت اسعارها في السنين الاخيرة زيادةً باهظة حتى اضطروا ان يستعيضوا عنها بموادّ اخرى ارخص اثماناً • واما الصوفية فيحولونها الى رماد يتخذونهُ سمادًا للاراضي فيفيدها فائدة كبيرة لما فيهِ من الموادّ النتروجينية . والورق الذي قد سُوّد بالكتابة او بالطبع ولم يبقَ لهُ فائدة يجمعون قطعهُ ويميزون بعضها من بعض فما كان منها نظيفاً يستعملونهُ في عمل الورق الابيض ثانيةً بعد ان يزيلوا ما عليهِ من تأثير الحبر ببعض المواد

الكيماوية وما كان منهُ ملطخاً باقذار لا يمكن نزعها يدخل في عمل الورق المضغوط وهكذا ينتفعون بفضلاتهِ فلا تذهب ضياعاً

وينتفعون من العظام بطرق كثيرة فانهم يغلونها ويستخرجون منها الدهن والجلاتين فيستخدمون الدهن لعمل الصابون واشياء اخرى كثيرة واما الجلاتين فليس من يجهل ما لطبقاتهِ الرقيقة الجميلة من الفائدة وكثرة الاستعمال . ثم انهم يتخذون من قطع العظام الصغيرة المتكسرة سماداً للارض بعد احراقها ومعالجتها بالحامض الكبريتيك وهو اجود انواع السماد لما فيهِ من الفسفات الذي يزيد الارض قوةً وخصباً . والقطع الكبيرة يصنعون منها ادوات شتى وقد تؤخذ برادتها الناعمة فتحرق ويعمل منها مسحوق لتنظيف الاسنان

والقطع الزجاجية المتكسرة تؤخذ وتذاب ثانيةً ويعمل منها اوانٍ اخرى حتى اذا استُعملت وتكسرت ايضاً اعادوا عملها وتحويلها ولذا فاننا نستعمل كثيرًا من الاواني الزجاجية التي مضى عليها اعوام بل قرون كثيرة وهي تتحوّل من شكلٍ الى آخر حتى بلغت الى الشكل الذي وصلتنا عليهِ

واما جثث الحيوانات التي نشمئزّ من النظر اليها فنلقيها بعيدًا ونرميها في مجاهل الارض حتى لا يهتدى اليها ففي اوربا يأخذون امثال هذه الجثث وينتفعون بكل جزء من اجزآئها فجثة الحصان مثلاً يستعمل شعرها في صناعة البُسط ويستخدم الجلد فيما يصلح لهُ من عمل الفرآء او القفافيز او غير ذلك ويتخذون من الامعاء اوتارًا غليظة تستخدم في الاعمال ويستخرجون من الحوافر موادّ ملوّنة وهي الصبغ المعروف بازرق بروسيا وينتفع بالعظام على

الوجوه التي مرَّت وهكذا فقد يبلغ ما يُكتَسب من جثة الحصان الميت اضعاف ثمنهِ اذا كان حياً

وغير ذلك كثيرٌ من الطرق الاقتصادية والصناعية التي يأتيها الاوربيون في عصرنا الحاضر وقد بلغوا فيها من التفنن والابداع والحذق في استخراج المنافع ما يشهد لهم بانهم قد بلغوا الى اقصى الغايات التي يمكن ان يتوصل اليها العقل الانساني وما ذلك الاّ بفضل العلم وادمان البحث والاكتشاف حتى القت اليهم الطبيعة بمقاليدها وكاشفتهم بمكنون اسرارها . واين حالهم هذه من حال الشرقي الذي اذا ذكرنا امامهُ مبلغ الغربيين في تفننهم وترقيهم في صناعاتهم كنا كمن يروي لهُ عجائب اخبار الجبابرة او خرافات العصور الغابرة او نصف لهُ حوادث خيالية تمثلها النفس وينكرها الحس وما ذلك الاّ لانا رضينا بالجهل اليفاً واتخذنا الخمول حليفاً كاننا لم نخلق الاّ لنكون عيالاً على الامم المتمدنة في هذا العصر او طعمةً لها تتخطفنا اطماعها من كل جانبٍ ونحن غافلون

على انهُ ليس من ينكر ذكآء اذهاننا وخصب اوطاننا وان فينا قابليةً لكل عمل سوى ان هممنا قاعدة وافكارنا خامدة وايدينا مغلولة ولا غلّ لها الا الكسل وما دمنا كذلك فنحن منساقون الى هوّة الدمار والاضمحلال الا ان يقيض الله لنا هبّةً نخرج بها من ذلك الاهمال والله سبحانهُ وتعالى ولينا وهو محقق الآمال

موسى صيدح

مطارحات

حل المسئلة الرياضية المدرجة في الجزء التاسع من الضيآء

بقلم حضرة الاديب امين افندي مرشاق

لحل هذه المسئلة حلاً رياضياً ينبغي ان نعتبر القميص كاسطوانة فارغة علوها علو كافور اي ١٦٠ سنتيمتراً وقطرها بقدر عرضهِ اي ٤٠ سنتيمتراً ولتقريب الحلّ وتقليل المفروضات لا بأس ان نتسامح بحذف الاكمام في مقابلة ما نربحهُ من الاتساع في مواضع مختلفة من بدن القميص

وعليهِ فاذا اعتبرنا القميص بمنزلة اسطوانة تكون مساحتهُ ٢٠١٠٦،٢٤ سنتيمترات مربعة وذلك لان مساحة الاسطوانة تعدل القطر × π × العلو = ٤٠ × ٣،١٤١٦ × ١٦٠ = ٢٠١٠٦،٢٤ سنتيمترات مربعة . ومقدار جرم الاسطوانة اي مقدار موسوع القميص يعدل ٢٠١٠٦٢،٤ سنتيمتراً مكعباً . وذلك لان الجرم يعدل مربع نصف القطر × π × العلو = ٤٠٠ × ٣،١٤١٦ × ١٦٠ = ٢٠١٠٦٢،٤ سنتيمترًا مكعباً

اما الاكياس فلأن جميع اقطارها متساوية فهي معتبرة ككرات تامة فتكون مساحة كل منها تعدل ٣١٤،١٦ سنتيمترًا مربعاً لان مساحة الكرة تعدل مربع القطر × π = ١٠٠ × ٣،١٤١٦ = ٣١٤،١٦ سنتيمترًا مربعاً وموسوع الوحد منها يعدل ٥٢٤،٦٥ سنتيمترًا مكعباً لان جرم كرة يعدل مساحتها × $\frac{1}{6}$ قطرها = ٣١٤،١٦ × ١،٦٧ = ٥٢٤،٦٥ سنتيمترًا مكعباً

الجواب

(١) لو اخذنا القميص واعدناهُ اكياساً لكان ٦٤ كيساً وذلك ينتج من قسمة ٢٠١٠٦ ، ٢٤ (مساحة القميص) على ٣١٤ ، ١٦ (مساحة كل كيس) = ٦٤

(٢) تكون جملة موسوع الأكياس ٣٣٥٧٧ ، ٦ سنتيمترًا مكعباً وذلك ينتج من حاصل ٦٤ (عدد الأكياس) × ٥٢٤ ، ٦٥ (موسوع كلٍ منها) = ٣٣٥٧٧ ، ٦ سنتيمترًا مكعباً

(٣) لو ملأنا القميص دراهم واردنا ان نفرغهُ في اكياس من حجم الأكياس التي مرَّ ذكرها للزمنا ٣٨٣ كيساً وذلك يخرج من قسمة ٢٠١٠٦٢ ، ٤ (موسوع القميص) على ٥٢٤ ، ٦٥ (موسوع كل كيس) = ٣٨٣ كيساً على التقريب اي ان الأكياس التي اخذهـا من الممدوح ينبغي ان تضاعف ست مراتٍ حتى تطابق قول المادح • انتهى

وجآءنا حل هذه المسئلة ايضاً من حضرات الادبآء نقولا افندي الحدّاد وسلامة افندي نصر وحبيب افندي لبّاد في مصر وشكري افندي النحاس من طلبة المدرسة البطريركية في بيروت فاكتفينا بنشر الاسبق

من كلام بعض البلغآء ـ الدنيا ان اقبلت بلت وان ادبرت برت او اطنبت نبت او اركبت كبت او اسعفت عفت او اينعت نعت او اكرمت رمت او ماجنت جنت او سامحت محت او باسطت سطت ـ فهل من مزيد

متفرّقات

اطالة الحياة ـ عثرنا في احدى المجلات العلمية على ذكر محاضرة عقدها بعض نطس الاطبآء في برمنغام للبحث عن ذرائع طول الحياة فتلا فيها الدكتور جمس سوير الوصايا الآتية زعم انها القواعد التي ينبغي التزامها لمن احبّ ان يعيش مئة عام وهي وان لم يمكن الجزم بانها تبلّغ الى هذه الغاية فلا ريب انها من انفع الوصايا الصحية التي تغتنم مع مراعاتها سلامة الجسم والبعد عن التعرض للعلل وبالتالي فلا شك انها تفيد في اطالة مدة الحياة وهي هذه

(١) ان تكون مدة النوم ثماني ساعات

(٢) ان يكون الاضطجاع على الجانب الايمن

(٣) ان لا يكون السرير متصلاً بالحائط

(٤) ان لا يُنتضَح بالمآء البارد في الصباح ولكن يتخذ حمّام بدرجة حرارة الجسم

(٥) ترويض الجسم قبل اتخاذ الغدآء

(٦) تقليل مقدار اللحم في الطعام مع تحرّي النضج التام

(٧) اجتناب شرب اللبن (فيما فوق سن الرضاع)

(٨) الاكثار من تناول الشحم (الدهن) لتغذية الحويصلات التي تقتل جراثيم الامراض

(٩) اجتناب المتناولات السامة التي تتلف هذه الحويصلات

(١٠) ادمان الرياضة كل يوم في الهوآء المطلق

(١١) ان لا يُجعل في غُرَف السكنى شيءٌ من الحيوان اجتناباً لما قد يحملهُ من جراثيم الامراض

(١٢) العيش ان امكن في البرّية

(١٣) الاقتصار على شرب المآء واجتناب الرطوبة والبعد عن مجاورة مصارف الدور

(١٤) التزام المراوحة في الاشغال

(١٥) اتخاذ راحة قصيرة كل مدة بعد مدة

(١٦) وضع حدٍ لمطامع النفس وتطلباتها

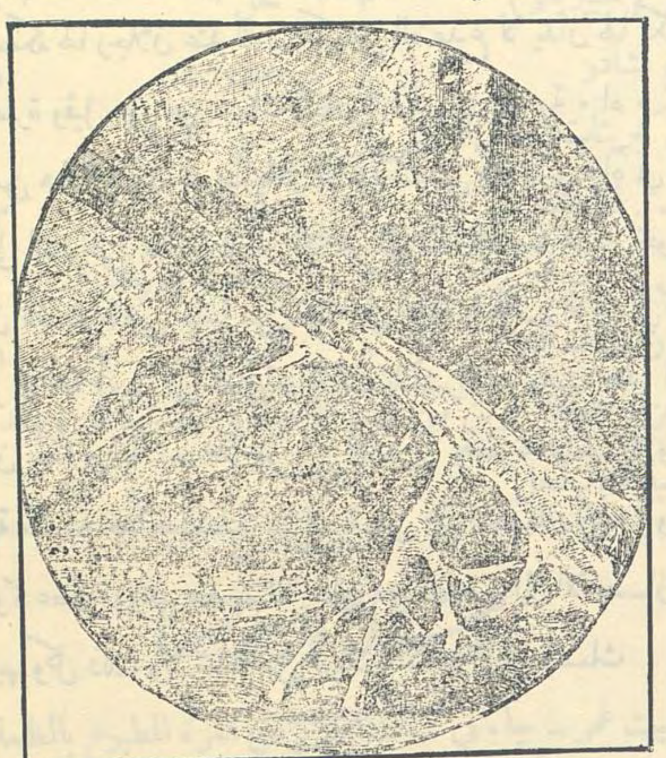
(١٧) مقاومة الطبع والاستيلآء على ازمّه الاهوآء

السمك الدبّاب ـ لايخفى ان لبعض الاسماك قوةً على استعمال زعانفها للدبيب في حضيض البحار فاذا كان في خياشيمها والحالة هذه ما تستطيع بهِ ان تستنشق الهوآء مدةً امكنها ان تقطع مسافاتٍ في البرّ طلباً لقوتها او لمآءٍ آخر تعيش فيهِ اذا نضب المآء الذي كانت فيهِ اولاً

وللسمك صبرٌ عن المآء اكثر مما يُظَنّ فان الجرّي (الانكليس) لضيق سمّ آذانهِ يستطيع ان يختزن المآء الى مدةٍ طويلة في خياشيمهِ فيعيش عدة ايام في الهوآء ولهُ عوائد برية بينة فانهُ في الليل او عند الفجر ينتقل من جحرٍ الى آخر زاحفاً على الكلأ الرطب واذا انتشر في المزارع اكل

النبات وربما كان مؤذياً وهو شديد الولوع بالحِمّص

وقد ذكر بعضهم ان على شواطئ الاتلنتيك من اميركا الجنوبية صنفاً من السمك يُعرَف بالمَلْث ليس في بناء جسمهِ ما يمكنهُ من العوم كسائر الاسماك فيضطر ان يمشي مشياً او يقفز كالحرباء ومنافذ خياشيمهِ ضيّقة



جدًّا بحيث ان لهُ استطاعةً ان يدّخر المآء فيها زمناً طويلاً . وهو سمك غريب في مقدم راسهِ شبه قرنٍ مستطيل ولهُ ذنبٌ طويل في طرفهِ زعنفةٌ كثيفة لحيمة وليس في ظهرهِ الا ثلاث او اربع شوكاتٍ صغار من شبه الزعانف الظهرية . واما زعانف صدرهِ وهي صغيرةٌ جدًّا ايضاً فانها اشبه بالارجل لكن لا غشآء بين اصابعها وكذا الزعانف البطنية وهي ذات مفصلٍ

حقيقيٌّ وفي طرفها فرسنٌ عريض

وقريبٌ من الملث سمكٌ بالهند يسمى بالأَنبَاس وآخر بياوا من جزُر ملقّا يقال لهُ الغورامي وكلاهما من السمك الدبّاب . وجآء في تاج العروس في الكلام على الشِلق بالكسر او بفتح فكسر انهُ سمكةٌ صغيرة او على خلقة السمكة لها رجلان عند الذنب كرجل الضفدع لا يدان لها تكون في انهار البصرة وقيل هي من سمك البحرين وليست بعربية . اه .

ومن هذ الصنف ضربٌ يقال لهُ البرَفتَلَمُس هو الذي تراهُ في الشكل يكون على الشواطئ ما بين البحر الاحمر الى استراليا يبلغ طولهُ نحو الشبر ولهُ الوان ناصعة يقضي جانباً من حياتهِ في الحمأة والجانب الآخر في البرّ على الاشجار الّا انهُ أَميَل الى الظلّ ويقتات بالحشرات . وعينا هذا السمك جاحظتان جدًّا قريبةٌ احداهما من الاخرى وجفونهُ منحسرة وزعانفهُ الصدرية متسعة جدًّا فيستطيع بها ان يقبض على اغصان الشجر ويزحف عليها بقوّة عضلهِ وزعم بعضهم انهُ يطفر من الارض الى الاغصان الدانية فيتعلق بها وكل ذلك ولا شك من غرائب الاحوال في السمك

فوائد

تنظيف قِمَم قناديل البترول — ينبغي ان تنظَّف قمم هذه القناديل مما يعلوها من الدخان مرةً في الشهر على الاقل وطريقة تنظيفها ان يوضع في لتر من المآء قطعة من بلور الصودا بقدر الجوزة وتُغمَس فيهِ القمم ويُجعَل على النار وبعد ان يغلي المآء مدة خمس دقائق تُرفع القطع وتغسل بالمآء البارد

فتعود كما كانت حال جدّتها

صفة انوار ملوّنة — وصف بعضهم الاجزاء الآتية

— للازرق السماوي

كحل (سبيريتو) ٣

ملح نشادر ١

ثاني كبريتات النحاس المكلس ٢

— للاخضر

كحل ٣

كلورهدرات النحاس ١

— للاصفر

كحل ٢٠

ملح بارود ١

— للاحمر

كحل ٣

نترات او كلورهدرات

السرنتيان ١

يمزج كل فريقٍ من هذه الاجزاء في وعاء خزف ويوقد بواسطة فتائل مبلولة بالكحل

اسئلة واجوبتها

ميت غمر — جاء في كتاب الطرّة عن الغرّة المطبوع بالمطبعة الحنفية بدمشق ما نصهُ . . وقال ابن الجوزي في ذيل الدرّة قال العسكري العامة تقول في جمع الجواب جوابات واجوبة وهو خطأ لان الجواب مصدر كالذهاب لا يجمع وقال سيبويه الجواب لا يجمع وقولهم جوابات واجوبة كثيرة مولد . اه .

فنرجو افادتنا عما نقولهُ اذا اردنا ان نقول مثلاً اتاني من فلان جواب

وجواب وجواب او اجابني بجواب وجواب وجواب هل تقول اتاني منه ثلاثة جواب او اجابني بثلاثة جواب اذا كان هذا اللفظ لا يجمع ام كيف

احمد الصراف

ملاحظ بوليس ابي نجاح

بمركز ميت غمر

الجواب ـ اذا اريد بالمصدر مجرَّد الحدث الذي يدلّ عليهِ الفعل لم يثنَّ ولم يُجمع لانهُ موضوع للحقيقة المشتركة بين القليل والكثير كالقيام والقعود والنوم والمشي والقرب والبعد وما اشبه ذلك فلا معنى لتثنيتهِ وجمعهِ الا اذا اريد الدلالة على تكرر حدوثهِ او كان وقوعهُ على هيئاتٍ مختلفة باعتبار ما يقارنهُ في الخارج فيثَّنى ويُجمع باعتبار ذلك لا باعتبار الحدث في نفسهِ فتقول ضربتهُ ضربتين او ضربات وفي هذه المسئلة قولان او اقوال ومنهُ تظنون بالله الظنونا والتحيّات والتسليمات وغير ذلك . وكذا اذا نُقِل الى الذات كالهبة والرهن المراد بهما الشيء الموهوب او المرهون لانهُ خرج حينئذٍ عن كونهِ حدثاً مجرداً ومن هذا القبيل الجواب على ان المراد بهِ اللفظ المجاب بهِ او الكتاب الذي يتضمنهُ فانك تثنيهِ وتجمعهُ تقول اجابني ثلاثة اجوبة واتاني منهُ ثلاثة اجوبة

على ان الجواب في الحقيقة اسم مصدرٍ كالعطآء لا مصدرٌ كالذهاب على ما قالهُ العسكريّ لان أفعل لا يجيء مصدرهُ على فَعال وهو في الاصل اسمٌ لما يجاب بهِ كما ان العطآء اسمٌ لما يُعطى وقد صرّح بجمعهِ في المصباح على نفس الصورة التي انكرها العسكريّ والله اعلم

فكاهات

رواية

الكيد في النحر [1]

بينما كانت احدى البواخر الانكليزية التي تمخر بين الهند وانكلترا على اهبة الاقلاع من ميناء كلكوتا وقد تم شحنها وتكامل ركابها ولم يبقَ لسفرها الا وقتٌ قصير وكان ربانها قد خرج الى البرّ فجلس في احد المنتديات القريبة من الشاطئ اذا بفتى معتدل القامة اسود العينين حادّ النظر قد دخل المنتدى فاشرف منهُ على جهة البحر ثم اتخذ مجلساً بقرب احدى النوافذ فجعل مرةً يراقب الدخان المتصاعد من الباخرة وطوراً يجيل طرفهُ في الحضور فيفحصهم بنظر دقيق وكان كلما دخل احد الخدم يظهر عليهِ الاضطراب والارتعاش حتى اذا تبين لهُ انهُ من اهل المكان عاد الى ما كان عليهِ من الطمأنينة . واخيراً نهض من مكانهِ فدنا من ربان الباخرة وقال يأذن لي سيّدي ان اسألهُ هل هو ربان الباخرة نجم الصباح . قال نعم انا هو فهل لك من حاجةٍ تُقضَى . قال اني سأسافر في الباخرة نفسها ففي اي ساعةٍ تُقلع . فنظر الربان في ساعتهِ ثم قال لهُ بعد نصف ساعة . قال اذن ينبغي ان اعجل ثم لم يلبث ان اندفع مهرولاً فاستأجر قارباً وركب منطلقاً جهة الباخرة وهو يودّ لو يطير اليها ويبتعد عن البلاد

---

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

اما الربان فلبث يفكّر فيما يكون من امر هذا الرجل وقد اقلقتهُ هيئته وحالة ارتباكهِ فما ابطأ ان اقتفى اثرهُ فبلغ الباخرة بعدهُ بقليل وحال وصولهِ قصد سجلّ الاسماء فعرف منهُ ان الرجل جنديٌّ يقال لهُ الماجور واي • ثم رآهُ واقفاً الى جانب الباخرة مستنداً الى درابزينها وهو يرفس برجلهِ الارض متضجراً من تأخر مسيرها وكان كلما دنا منهُ احد او سمع خطوة بالقرب منهُ يتفزَّع ويُمتَقع لونهُ وتتسع حدقتاهُ • ولما أَزِفت ساعة الرحيل ورفعت الباخرة مرساتها وصفر البخار ايذاناً بوشك الاقلاع سُرّي عن الماجور بعض كربهِ غير انهُ بعد قليلٍ سُمع صفيرٌ من ناحية البرّ يشير الى ان هناك ركاباً آخرين يريدون اللحاق بالباخرة فما كاد يسمع الماجور ذلك حتى اكفهرّ وجههُ وارتعشت اوصالهُ ولم تعد رجلاهُ تحملانهِ فالقى بنفسهِ على كرسيّ بقرب سلم الباخرة • وبعد هُنَيهةٍ تبين القادم واذا هو فتاةٌ في زهرة الصبآء ورونق الشباب ممشوقة القوام بيضاء اللون فتانة العينين فلما ظهر للماجور انها فتاة سكن جأشهُ فتنفس مليًّا وجلس مطمئنًّا • ولما صعدت الفتاة امرت فنُقلت اثقالها الى غرفتها ورقيت هي الى ظهر الباخرة تسرّح الطرف في مناظر الهند البديعة وللحال اقلعت الباخرة تشق عباب البحر

ولما اقبل المسآء وأَزِفت ساعة العشآء توارد الجميع الى غرفة الطعام واتفق أن جلس الربان والى يمينهِ الفتاة المذكورة يليها الماجور واي ثم بقية الركب • والتفت الربان الى الفتاة ليحادثها فما وقع نظرهُ عليها حتى كاد يصيح صيحة الاستغراب فانهُ تذكر انهُ رأى هذه الفتاة منذ سنوات تُحاكَم في لندن على جناية نسبت اليها الا انهُ لم يدرِ حينئذٍ كيف انتهى امرها • وبعد

تكرار النظر فيها ومشاهدة ما رأى من دماثة اخلاقها وحسن ادبها غلب على ظنهِ انهُ واهم وان التي رآها اذ ذاك قد تكون شبيهة بهذه وهذا كثيراً ما يحدث بين الناس . فطوى كشحاً عن فكرهِ الاول الا انهُ لم يزل متنبهاً لمراقبة حركاتها واحوالها وعاد الى محادثتها وكان قد علم ان اسمها روزا كيل فسألها كيف رأت الهند وهل تميل الى السكنى فيها . فقالت انني احبّ سكنى الهند ولا سيما جزيرة سيلان التي فيها أُسرتي غير اني اشتقت الى وطني انكلترا بعد مفارقتي لها مدة خمس سنوات ولي عمةٌ في لندن قد دعتني الى ان اقضي عندها مدة فلم يكن احبّ اليّ من ذلك وها انا لا اصدّق ان تُطوَى بيننا هذه المسافة حتى اصل اليها . وكانت تفتنّ في كلامها افتناناً يسحر الالباب ويأخذ بمجامع الافئدة فالتفت اليها الماجور واي وقال لها قد ذكرت السيدة انها تقيم مع اسرتها في سيلان ففي اي مقاطعةٍ منها . قالت في مقاطعة كندي . قال وهل تعرفين أُسرةً تسمى باسم دوبيني . قالت كيف لا وهم اعز اصدقائنا واحب الناس الينا . قال اذن لي الشرف العظيم في معرفتكِ يا سيدتي فانهم أُسرة خالي . ثم خاض معها في احاديث شتى فتركهما الربان وانصرف لشأنهِ وهو يفكر في هذين الشخصين وان لا بدّ لهما من اسرار عظيمة يكنّانها في ضمائرهما وعزم على ان يدقق البحث في حركاتهما لعلهُ يطلع على شيءٍ من خفاياهما

ولما كانت الليلة الثانية عند منتصف الليل دخل الربان غرفتهُ لينام وما كاد يدخل حتى سمع الباب يُقرع من الخارج فأَذن للقارع في الدخول فدخل واذا هو الماجور واي وهو بهيئتهِ الاولى من الرعب والارتعاش

فنهض الربان لاستقبالهِ وقد عجب لزيارتهِ في مثل ذلك الوقت وقدّم لهُ كرسياً فجلس وقبل ان يفتتح الكلام استأذن الربان في اقفال باب الغرفة فأذن لهُ وقد تحير من ذلك وقام الماجور فاوصد الباب وبعد ان استوثق منهُ عاد فجلس وقال اتيتك يا سيدي الربان لاطلعك على سرّ خطير يتعلق بي لم يطلع عليهِ احدٌ سواك واودّ قبل كل شيء ان تقسم لي بشرفك انك لا تبوح بهِ لأحد قبل وصولنا الى لندن . فازداد الربان تعجباً واقسم لهُ الايمان المغلظة بحسب طلبهِ • وعند ذلك اقترب منهُ الماجور وقال انني حاملٌ على جسدي ما تبلغ قيمتهُ نصف مليون من الليرات . فبُهت الربان واخذ يتفرس في الرجل ولما لم يرَ عليهِ ما يثبت مدعاهُ ايقن ان عقلهُ مخالَط واستعد ان ينادي بعض الخدم لمساعدتهِ على طردهِ اذا بدا منهُ سوء . ولحظ الماجور منهُ ذلك فتبسم وقال لا تظن بي يا سيدي سوءا وللحال كشف ثيابهُ عن صدرهِ وحلّ عن وسطهِ منطقةً من جلد الحوت ثم فتحها فاذا هي ملأى من الحجارة الكريمة من الالماس والزمرُّد والياقوت واليشب وغير ذلك من ثمين الجواهر ونادرها حتى تألقت الغرفة بنورها وانبهرت عينا الربان واعتُقل لسانهُ عن الكلام • ثم ان الماجور اعاد المنطقة الى مكانها وزرّر ثيابهُ فوقها وعاد الى الكلام مع الربان فقال قد تحققت يا سيدي صدق كلامي واراك ولا شك راغباً في زيادة البيان • فاعلم اني كاتم اسرار الامير سندهار مهرجاه بسلمير نزيل لندن حالاً وقد تعطفت الملكة وكتوريا فدعتهُ الى مأدبةٍ ستقيمها لهُ في قصر بكنهام في آخر هذا الشهر ولما كان من الواجب ان يمثل امام جلالتها بلباسهِ الرسمي ولم يكن قد احضر هذه

الجواهر معهُ لم يجد لسوء الحظ من يكل اليهِ هذه المهمة سواي فكلفني ان اسافر الى مقاطعة بسلمير واحضر لهُ هذه الجواهر فلم يسعني الا اجابتهُ الى ما امر على ما فيهِ من الخطر العظيم واي خطرٍ اعظم من ان احمل مبلغ نصف مليون من الليرات بدون خفر ولا ضمانة • وقد اخذ عليَّ المواثيق ان احافظ على هذه الجواهر محافظتي على حياتي ولا ادعها تفارقني ليلاً ولا نهاراً حتى ارجع اليهِ واسلمها لهُ في لندن . وبعد ان وصلت الى بسلمير واستلمت الجواهر في منطقتها كما رايتها وصلني تلغراف من الامير بالحروف السرية وانا في كلكوتا يفيدني فيهِ ان جماعةً من اشهر لصوص الانكليز قد علمت بما سافرت لاجلهِ وانها تترصدني بكل وسيلة لتهلكني وتستولي على هذا المغنم . فحرت في امري ولم ازل مذ ذلك الوقت قلق البال مشتت الافكار كما رايتني اول مرة وانا كلما رايت احداً يدنو مني احسبهُ احد تلك العصابة وما صدقت ان بلغت الباخرة وتاكدت انهُ لم يتبعنا على ظهرها احدٌ يُخشى منهُ وكان آخر مخاوفي حين توقفت الباخرة لانتظار القادم الاخير ولكن ولله الحمد لم يكن سوى السيدة اللطيفة التي ستكون محلّ انسنا وتسليتنا في هذا السفر الطويل

وكان بودّ الربان ان يحذّر الماجور من هذه الفتاة الا انهُ لما كان امرها لم يزل مشتبهاً عليهِ ولم يكن ما تفرسهُ فيها الا من طريق الشك لم يحب ان يوقع في نفس الماجور من جهتها سوءًا فسكت • وعاود الماجور حديثهُ فقال ولخوفي من حادث غير منتظر آثرت ان اطلعك على هذا السر حتى ان اصابني لا سمح الله حادثٌ توصل هذه الجواهر الى الامير سندهار وان

فُقدت معي تشهد لهُ بانني حافظت عليها الى آخر دقيقةٍ من حياتي • قال ولمَ لا تسلم هذه الجواهر الى عهدتي اجعلها لك في خزينة الباخرة الى ان نصل الى لندن بسلام . قال اشكرك على ذلك واني لم اكن لاتوقف ان اطلب هذا الامر منك لولا اني اقسمت للامير ان لا ادعها تفارق جسدي دقيقةً واحدة . ولما فرغ من حديثهِ استأذن الربان ثم قام وانصرف

اما السيدة روزا فكانت محل اعجاب وافتتان لركاب السفينة فكانوا كل يوم ينتظرونها على ظهر الباخرة حتى اذا صعدت من غرفتها احاطوا بها احاطة الهالة بالقمر وجعلوا يحادثونها ويلاطفونها وهي بينهم كملكٍ كريم وكان اشدّهم شغفاً بها الماجور واي • وراقبها الربان طول تلك المدة فلم يرَ ما يحقق لهُ بها ظناً واخيراً ندم على سوء ظنهِ ومال اليها كسواهُ

وكان كلما دنت الباخرة من احد الموانيّ ينزل الهمّ بالماجور خوفاً ان يطرأ عليهم احد اللصوص الذين يترصدونهُ غير انهُ لم يحدث لهُ ما يوجب القلق • ولما بلغت الباخرة مضيق جبل طارق القت مراسيها لاخذ الفحم وكان هناك فتى يقصد السفر الى انكلترا فصعد الى الباخرة ولما رآهُ الماجور اذا هو ابن خالهِ المسمى توما دوبيني فسرّ بهِ سروراً عظيماً ثم ادخلهُ على الربّان فعرّفهُ بهِ فاكرم الربان وفادتهُ ورحب بهِ . ثم قال الماجور لابن خالهِ هل تعرف السيدة روزا كيل • قال نعم وهي جارتنا في كندي من سيلان • قال انها معنا الآن وهي تقصد انكلترا • فسرّ توما بذلك سروراً لا مزيد عليهِ وطلب ان يراها فقال لهُ الربان انا نازلٌ لبعض الاشغال وسأعلمها بقدومك ولست اشك انها تأتي في الحال • ثم غادر الماجور وابن خالهِ على

ظهر الباخرة ونزل فمرّ بغرفة السيدة روزا فوجدها تكتب فقال لها لقد اتيتكِ بخبر يسرّكِ . قالت وما ذاك . قال ان توما رودبني قد ركب معنا وسيسافر وايانا الى لندن . قالت اذن لا بدّ ان ابادر لملتقاهُ . ثم وثبت كالظبي النافر ولسرعتها اصطدمت بالمائدة فسقطت زجاجة الحبر وانكسرت وجرى الحبر في ارض الغرفة . الا ان ذلك لم يكن ليستوقفها فاشارت الى الربان ان يأمر بتلافي ذلك ثم وثبت على السلم ولم تكد تثب حتى سمع الربان سقطةً عظيمة تلاها أنين متألم فاسرع لينظر فاذا روزا مطروحةٌ عند اسفل السلّم وقد زلت قدمها فسقطت وآلمت رجلها . فاسرعوا بنقلها الى غرفتها وسألت الربان ان يعتذر عنها الى توما دوبيني وانها ترجو ان تشفى في وقت قريب وتسعى لمقابلتهِ . ولما كان اليوم التالي اعلن الطبيب انها قريبة الشفآء وانهُ يمكن نقلها الى ظهر الباخرة لكنها لم ترضَ ان تصعد ولا ان يزورها في غرفتها احد

ولبث الامر على ذلك والسفينة تمخر البحر حتى لم يبقَ بينهم وبين لندن سوى ليلتين ويومٍ واحد . وفيما الربان واقفٌ على ظهر الباخرة اتاهُ الماجور باسماً فقال كيف انت يا ماجور وكيف الامانة . قال على ما ينبغي ولي خبرٌ احسن ارويهِ لك . قال وما هو . قال ان السيدة روزا كيل قد قبلت ان تقترن بي وسيُعقد لي عليها ان شآء الله بعد وصولنا الى لندن . قال ومتى كان ذلك . قال الساعة . قال واين رأيتها الساعة . قال كنت عندها في غرفتها وقد استأذنت في الدخول عليها فاذنت لي وعقدنا النية على ذلك . فقال الربان اهنئك بذلك واتمنى لك كل خير وسرور . وخطر لهُ ثانيةً ان يحذّرهُ من هذه الفتاة ثم غالط افكارهُ وصمت

وفي مسآء اليوم الثاني بينا كان الربان متوجهاً الى غرفتهِ لينام بعد ان نام الجميع صادف في طريقهِ توما دو بيني فاستوقفهُ توما وقال لهُ الم تقل لي ان السيدة روزا كيل مسافرة معكم . قال بلى . قال توما لكنكم مخدوعون فاني قد قابلت هذه الفتاة الآن وهي ليست روزا كيل . فحملق الربان بعينيهِ وقال كيف ذلك واين رايتها الآن . قال رايتها مارةً من هنا وقد تحققت انها ليست اياها ولكنها تشبهها . وقد علمت ايضاً انها لم تسقط عن السلم الا عمداً واحتيالاً ليتهيأ لها العذر في عدم مقابلتي لانها تعلم اني اكشف عنها الستار وقد رايتها الآن تمشي كالظبي لا يعوقها المٌ في رجلها ولا غيرهُ

فلما سمع الربان ذلك لم يعد عندهُ شكٌّ في صحة ظنونهِ بها وللحال استأذن توما وطار مسرعاً الى غرفة الماجور واي فدخلها وكان النور الكهربآئي قد انطفأ ولم يكن هناك الا شمعةٌ صغيرة ذات نورٍ ضعيف فافتقد مضجع الماجور فوجدهُ نائماً على سريرهِ باثوابهِ وهو اصفر اللون وصدرهُ مكشوف فاهوى بيدهِ الى موضع المنطقة فوجدها مفقودةً فطار رشدهُ وتحوّل يريد الخروج واذا بشبحٍ يحاول التسلل من الباب فقبض عليهِ بذراعٍ من حديد واذا هو روزا كيل . ولما تحققها صاح بصوتٍ يخنقهُ الغضب وقال ماذا تصنعين هنا ايتها الخبيثة . فقالت لا شيء دعني . قال خسئتِ يا رديئة فاين المنطقة . فقهقهت بصوتٍ عالٍ وقالت انها قد اصبحت في ايدي طالبيها فلن تروها من بعد . قال وكيف اجترأتِ على قتل الرجل ايها الشيطان . قالت اني لم اقتلهُ لان قلبي لم يطاوعني على قتلهِ بعد ما اظهر لي من الحبّ ولكني اعطيتهُ دوآءً منوّماً فنام وعن قليل سيستيقظ . وكانت الضوضاة

قد جمعت عليهما خدام المركب ونبهت الركاب فامر الربان بالوقوف فوقفت الباخرة عن المسير ثم استدعى الطبيب واوصاهُ بمعالجة الماجور واخذ روزا يتهددها مرةً ويتملقها اخرى لتسلم اليهِ المنطقة فقالت لهُ لا تجهد نفسك في الحصول على اقراري فاني قد أُرسلت لآخذ هذه المنطقة وقد اخذتها وارسلتها الى طالبيها واذ قد اتممت هذا الواجب فالموت والحياة عندي سيّان وانا من الآن مستعدة للقآء المنية بكل نفسٍ طيبة. فسلمها الربان لحراسة احد الضباط واخذ يبحث في جميع جوانب الباخرة وزواياها فلم يهتدِ الى اثرٍ. ولما اعيت الربان الحيلة فطن لامر كان قد جرى لهُ مراراً من بعض الركاب اذا راموا تهريب شيء من البضائع فتهلل وجههُ وصاح قد وجدتها وللحال امر بانزال قاربٍ الى البحر فأُنزل في اسرع من لمح البصر ورأت روزا ذلك فامتقع لونها وبدت على محياها علامات الكمد والقنوط

فنزل الربان في القارب وامر النوتية ان يجدّوا على نفس الخط الذي مرّت عليهِ الباخرة وكان هو على مقدم القارب يحدّق ببصرهِ الى البحر وما مضى عليهِ نحو نصف ساعة حتى ترآءى لهُ عن بُعد شيءٌ يلمع فقصدهُ ولما وصل اليهِ مدّ يدهُ فتناولهُ واذا هو قطعةٌ من الفلّين مدهونةٌ بمادةٍ لامعةٍ وقد رُبِط بها سلك دقيق متين فجذب السلك فاذا هو منوط بشيءٍ ثقيل فاخذ يجرّهُ الشيء بعد الشيء حتى بلغ آخرهُ واذا هناك المنطقة بعينها فما صدّق ان ضمها الى صدرهِ ثم رجع فائزاً. وكانت روزا قد فعلت ذلك باشارة من مستخدميها حتى يمكنهم الاستدلال على مكانها في اليوم الثاني من وصول الباخرة

وحالما وصل الربان الى الباخرة سأل عن الماجور فقيل لهُ انهُ قد افاق ولما علم بما جرى اصابهُ مثل الجنون فاسرع الربان اليهِ وبشرهُ باعادة الكنز فسرّ سروراً لا يقدّر وشعر كانهُ قد رُدّت عليهِ الحياة بعد ذهابها . اما روزا فلما علمت بما كان طار رشدها وايقنت بالفشل وحبوط المسعى فاجتهدت في التملص من يد حارسها واسرعت الى جانب الباخرة وقبل ان يتمكن احدٌ من الوصول اليها اخرجت من جيبها مسدّساً فاطلقتهُ على راسها وألقت بنفسها في البحر فكان آخر العهد بها

ولما كان الصباح القت الباخرة مرساتها في ميناء لندن ونزل الماجور واي وربان الباخرة فتوجها الى الامير سندهار فسلم اليهِ الماجور المنطقة وقص عليهِ تفاصيل الواقعة وما كان من عناية الربان بهِ وبالمنطقة واسترداده اياها بعد ان دخلت في لهوات العدم فسرّ الامير من كليهما وشكرهما بما هما اهلٌ لهُ ثم نهض الربان فانصرف وبقي الماجور عند مولاهُ

وقبل ان يسافر الربان من لندن وصلت اليهِ حُقّة صغيرة ففتحها فاذا فيها رقعة قد كُتب فيها

« تذكار حبٍ ومعرفة جميل للسيّد فلان ربان الباخرة نجم الصباح

من المعترف بفضلهِ سندهار مهرجاه بسلمير »

وتحت الرقعة خاتمٌ فصهُ حجرٌ كبير من الزمرد السلقيّ ومعهُ حجارة اخر من قَطع الالماس واليواقيت الثمينة . قال فسألت بعض ذوي الخبرة عما تساويهِ هذه الجواهر ولما عرفت قيمتها لم آمن ان استصحبها معي في سفري فاودعتها في مصرف الامانات العام في شانسري لاين بلندن . انتهى